بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الثاني)

خلاصة الدرس السادس والعشرون

نعم وبئس (القسم الأول)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه، فلا تقول: " زيدا ما أحسن " ولا ما زيدا أحسن ولا بزيد أحسن ويجب وصله بعامله فلا يفصل بينهما بأجنبي، فلا تقول: في ما أحسن معطيك الدرهم ما أحسن الدرهم معطيك.

ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره فلا تقول ما أحسن بزيد مارا تريد ما أحسن مارا بزيد ولا ما أحسن عندك جالسا تريد ما أحسن جالسا عندك فإن كان الظرف أو المجرور معمولا لفعل التعجب ففي جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلاف والمشهور جوازه.

خلافا للأخفش والمبرد ومن وافقهما ونسب الصيمري المنع إلى سيبويه ومما ورد فيه الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب: لله در بني سليم ما أحسن في الهيجاء لقاءها وأكرم في اللزبات عطاءها وأثبت في المكرمات بقاءها.

وقول علي كرم الله وجهه وقد مر بعمار فمسح التراب عن وجهه أعزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعا مجدلا ومما ورد منه من النظم قول بعض الصحابة:

وقال نبي المسلمين تقدموا *** وأحبب إلينا أن تكون المقدما

نعم وبئس وما جرى مجراهما

مذهب جمهور النحويين أن نعم وبئس فعلان بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما نحو: نعمت المرأة هند وبئست المرأة دعد وذهب جماعة من الكوفيين ومنهم الفراء إلى أنهما اسمان واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم نعم السير على بئس العير.

وقول الآخر: والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة وخرج على جعل نعم وبئس مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف وهو المجرور بالحرف لا نعم وبئس والتقدير نعم السير على غير مقول فيه بئس العير وما هي بولد مقول فيه نعم الولد فحذف الموصوف والصفة.

وأقيم المعمول مقامهما مع بقاء نعم وبئس على فعليتهما وهذان الفعلان لا يتصرفان فلا يستعمل منهما غير الماضي ولا بد لهما من مرفوع هو الفاعل وهو على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون محلى بالألف واللام نحو: نعم الرجل زيد ومنه قوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.
واختلف في هذه اللام: فقال قوم هي للجنس حقيقة فمدحت الجنس كله من أجل زيد ثم خصصت زيدا بالذكر فتكون قد مدحته مرتين وقيل هي للجنس مجازا وكأنك قد جعلت زيدا الجنس كله مبالغة وقيل هي للعهد.
الثاني: أن يكون مضافا إلى ما فيه أل كقوله: نعم عقبى الكرما ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾.
الثالث: أن يكون مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو: نعم قوما معشره ففي نعم ضمير مستتر يفسره قوما ومعشره مبتدأ وزعم بعضهم أن معشره مرفوع بنعم وهو الفاعل ولا ضمير فيها وقال بعض هؤلاء إن قوما حال وبعضهم إنه تمييز.
ومثل نعم قوما معشره قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ وقول الشاعر:

لنعم موئلا المولى إذا حذرت *** بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الإحن

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)